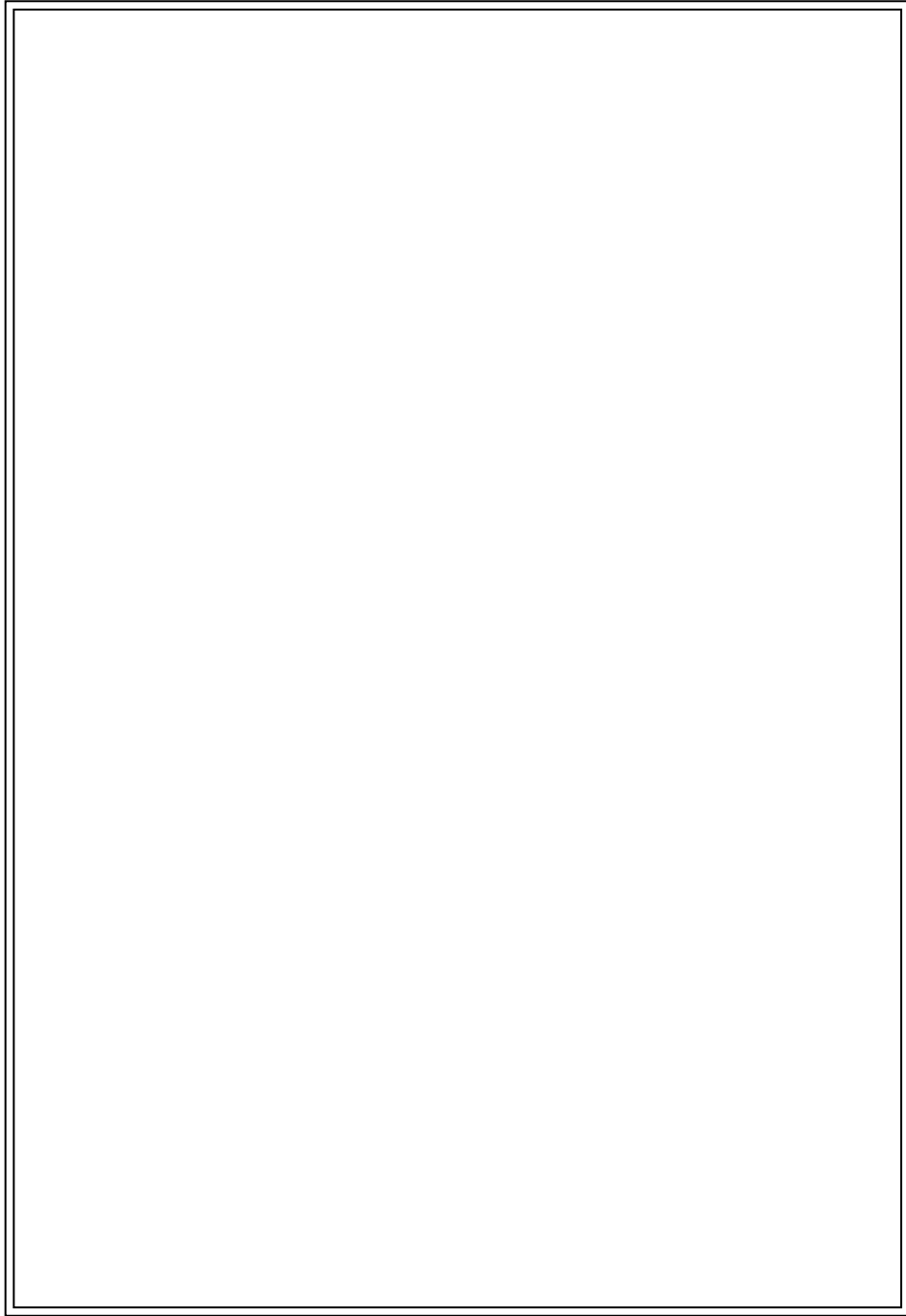


﴿ أمي ﴾

﴿ السيدة خديجة ﴾

رضى الله عنها



(۱۷۴)

بَاسْمِكَ اللَّهُمَّ عَزَمِي
بَلْ وَ نُورُكَ سِرُّ حَزْمِي
أَسْتَجِيرُ بِنُورِ رَبِّي
مِنْ ضَلَالَةِ أَيِّ وَهْمِ
ثُمَّ مِنْ رَبِّي صَلَاةً
دَائِمًا تَعْلُو بِسَهْمِي
لِلرَّسُولِ حَبِيبِ رَبِّي
مَلْجئِي .. بَلْ كُلُّ غُنْمِي
أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةِ رَبِّي
وَ هِيَ لِي جَنَّتُ سَلْمِي

يَا رَسُولَ اللَّهِ .. حُبِّي
فَاضَ مِنْ جَيْبِي وَ كُمِّي
بَعْدَ مَا اَمْتَلَأَ الْفَوَادُ
وَ فَاضَ عَن لَحْمِي وَ عَظْمِي
إِنَّ حُبَّكَ سَيِّدِي قَدْ
زَادَ طَحْنِي بَعْدَ فَرْمِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ .. زِدْنِي
قَالَ : فَاسْتَمْسِكْ بِحُكْمِي
قُلْتُ : سَمَعًا .. أَلْفُ لَبَّيْكُمْ
بِرُوحِي قَبْلَ جُرْمِي
قَالَ : قَدْ أَرْسَلْتُ بُشْرَايَ
إِلَيْكَ بِفَضْلِ عِلْمِ
كَيْ تَسِيرَ بِشَاهِدٍ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِي خَيْرِ قَوْمِي

قلتُ: حقًا يا رسولَ الله ..
وَهُوَ لِي "ابنُ عَمِّي"
ماتَ مُنذُ شبابِ عُمري
قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ عَظمي
لَيْلَةَ "الاثنينِ" .. جَاءَ
مُبَشِّرًا .. فَأزالَ هَمِّي
قالَ : يَا اللَّهُ !! نِصْفُ
الْقَرْنِ كَادَ يَكُونُ نَوْمِي
يا لِبُشْرَاكُمْ .. وَ أَكْرَمُ
يَوْمِكُمْ هُوَ خَيْرُ يَوْمٍ

يَا رَسُولَ اللَّهِ .. إِنِّي
جَاءَتِ الْبُشْرَى بِنَوْمِي

قِيلَ: بُشْرَى مِنْ رَسُولٍ
اللَّهِ ... لَمْ أُدْرِكْ بِفَهْمِي
جَاءَنِي مِنْكُمْ رَسُولٌ
لَيْلَةَ "الاثْنَيْنِ" بِاسْمِي
قَالَ: فِي السَّبْعِينَ مِتُّ
وَ كُنْتُ لِي نَسَبًا "كَعَمِّي"
كُنْتُ أُدْرِكُ أَنْكُمْ
رُوحًا تَخْفَى تَحْتَ لَحْمٍ
إِنَّمَا قَدْ صِرْتُ كَيْفًا
نَرَاكَ مِنْ سِرٍّ وَ حَزْمٍ
فُقْتُ مَنْ سَبَقُوكَ حَتَّى
صِرْتُ مِنْهُمْ فَوْقَ فَهْمِ
دَارَتِ الْأَيَّامُ بِي
فِي بَرْزَخِي .. وَ أَزْدَادَ عِلْمِي

مُنذُ أَلْفٍ .. بَلْ يَزِيدُ
مِنَ السَّنِينَ .. وَ أَلْفِ يَوْمٍ
قَالَ بَعْضُ الْأُولِيَا
سَرَاهُ فِي الدُّنْيَا كَنَجْمِ
وَ"القنَاوِي" .. بعد ما .. "البدوي"
قَدَ أَلْقَى بِحُكْمِ
وَ "الدَّسُوقِي" وَ "الغزالي"
جَاءَكُمْ رُوحًا بِرَسْمِ
كُلُّهُمْ أَلْقَوْا قِيَادًا
عِنْدَكُمْ إِسْمًا بِإِسْمِ
وَ اِكْتَشَفْتُ الْيَوْمَ أَنَّ
السَّرَّ فِيكُمْ مِثْلَ وَشْمِ
بَيْنَكُمْ وَ حَبِيبِ رَبِّي
سِرُّكُمْ يَسْرِي كَسْهِمِ

بَيْنَكُمْ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
وَ الرَّسُولِ .. الْغَيْثُ يَهْمِي
لَمْ أَصَدِّقْ فِي الْبَدَايَةِ ..
بَعْدَهَا أَذْرَكْتُ جُرْمِي
قُلْتُ : فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِي
عَبْدَهُ مِنْ بَعْدِ فَهْمِ
ثُمَّ بِالْبُشْرَى أَتَيْتُ إِلَيْكَ
مِنْ طَيَّاتِ نَوْمِي
وَ الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ
"مُحَمَّدٍ" بِدَائِي .. وَخَتْمِي

بَعْدَهَا .. فَجْرًا ... رَأَيْتُ
النُّورَ خَلَّلَ كُلَّ جِسْمِي

ثُمَّ مَنْ بِالْحُبِّ تَدْعُونِي
"بُنَى" ... فَطَاشَ سَهْمِي !!
قُلْتُ : صَلَّى اللَّهُ دَوْمًا
وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ غُنْمِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ .. قَلْبِي
مَالَ فِي حَسْمٍ وَ عَزْمٍ
لِلْحَبِيبَةِ .. أُمَّ كُلِّ
الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا .. وَ أُمِّي
مَنْ كَأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ
" خَدِيجَةٌ " فِي حَمْلٍ هَمٍّ
ضَمَّتْ الْمُخْتَارَ رَوْحًا
بَلْ وَ قَلْبًا .. أَيَّ ضَمٍّ
يَوْمَ قُلْتُمْ : دَثِّرُونِي
زَمَّلُوا بِالْحُبِّ جِسْمِي

قالتِ : إِهْدَأْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ .. لَا تَحْمِلْ لِنَعْمِ
قالتِ الأُمُّ الحَنُونُ :
فِإِذَاكَ بِالرَّحْمَتِ أُمِّي
أَنْتَ مَوْلَى كُلِّ خَيْرٍ
لَا يَنَالُكَ أَيُّ غَمٍّ
لَا .. وَ رَبُّ البَيْتِ .. لَا
تَخْشَى .. وَ لَا تَحْمِلْ لِيهِمْ
لَا .. وَ رَبُّ البَيْتِ .. لَا
تُرْمَى بِخَطْبِ مُدْلِهِمْ
سَيِّدِي .. فَاهْدَأْ .. وَ أَبْشِرْ
بِالْتُّبُوءَةِ .. سَوْفَ تَرْمَى
كُلَّ كُفْرٍ أَوْ ضَلَالٍ
فِي القُلُوبِ بِخَيْرِ سَهْمٍ

أَنْتَ نَوْرٌ فَوْقَ نَوْرٍ
أَنْتَ أَفْدِيكُمْ بِعَظْمِي

لَا تَخَفْ أَبَدًا فَإِنَّ
اللَّهَ يَبْعَثُكُمْ لِقَوْمِي
كُلُّ بَرٍّ مِنْكَ يَبْدُو
لِلْغَرِيبِ وَصَالَ رَحِمٍ
لَا وَ رَبُّ الْبَيْتِ لَا
يُخْزِيكَ.. بَلْ تَعْلُو بِسَهْمٍ
لَمْ تَخُنْ أَبَدًا لِعَهْدٍ
أَوْ خَرَقْتَ عُهُودَ ذِمِّي
بَلْ رَحِمْتَ الْخَلْقَ جَمَعًا
بَلْ.. وَ فُزْتَ بِحُبِّ بُهْمٍ

أَنْتَ إِنْ صَدَّقْتَ قَوْلِي
وَ اهْتَمَمْتَ بِصَدَقِ عِلْمِي
أَنْتَ مِنْ رَبِّي رَسُولُ
اللَّهِ فِي عَرَبٍ وَ عَجْمِ
أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ رَبِّي
تَحْتَوِي نُورًا بِجِسْمِ

يَنْزِلُ الْوَحْيُ الْأَمِينُ
بِخَدْرِهَا .. يَوْمًا بِيَوْمٍ
قَالَ " جَبْرِيلُ " الْأَمِينُ
لَأُمَّنَّا : يَا خَيْرَ أُمَّ
أَيُّ رُوحٍ حُمِّلَتْ نُورًا
وَ جِسْمِكَ أَيُّ جِسْمٍ !!

أَيُّ أَنْسٍ كَانَ فِيكَ
لخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ يَحْمِي!!
فِيهِ أَنْوَارٌ .. عَجِيبٌ
سِرُّهَا .. بِالْخَيْرِ يَرْمَى
لَيْسَ يَعْرِفُهَا الْكَثِيرُ
وَإِنهَا .. مِنْ فَوْقِ عِلْمِي
قَالَ : بَشْرُنَاكَ يَا أُمَّ
الرِّجَالِ يَقْصُرُ سَلْمٌ
فِي رِحَابِ الْخُلْدِ يَعْلُو
كُلَّ قَصْرِ مُسْتَجَمٍّ
فِيهِ مِنْ خَيْرَاتِ رَبِّي
كُلُّ فَاكِهَةٍ وَكَرْمٍ

وَ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ
بِهَا سَيَذْهَبُ كُلُّ غَمٍّ

قُلْتُ : مَوْلَاتِي أَحَقَّ
أَمْ أَنَا فِي ظَنِّ وَهْمٍ !!
إِنِّي وَ جَلالِ رَبِّي
فِيكَ يَفْنَى كُلُّ رَسْمِي
فِي حَنانِكَ بَحْرُ حُبِّ
فَاقَ رَوْعَةَ كُلِّ يَمٍّ
عَلَّمِينِي كَيْفَ أَطْفُو
فِيهِ .. أَوْ غَطَّسًا بَعْوَمِ
إِنَّ سَهْمَ الْحُبِّ صَعْبٌ
دَائِمًا يَفْرِي وَ يُدْمِي

أَنْتِ مِنْ "جَدِّي" سَلَامٌ
النَّفْسِ .. بَلْ وَ زَوَالُ غَمِّ
أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةِ رَبِّي
بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ تَهْمِي

جَدَّتِي .. أُمَّ الْحَنَانِ
إِلَيْكَ ضَمِّينِي بِهِمِّي
أَنْتِ .. مِنْذُ "أَلَسْتُ"
قَبْلَ الْخَلْقِ .. بِالْإِحْقَاقِ أُمِّي
أَرْتَجِيكَ .. بِحَقِّ حَبِّكَ
خَيْرِ مَنْ أَوْصَى بِرَحْمِ
سَيِّدِي هُوَ كُلُّ مَالِي
بَلْ وَ لِي هُوَ كُلُّ غُنْمِي

مَا رَجَوْتُ سِوَاهُ حَتَّى
إِنْ عَلَا ذَنْبِي وَ جُرْمِي
بَلْ وَ لَسْتُ بِمَسْتَحِقٌّ
مِنْ فِعَالِي غَيْرَ دَمِّي
إِنَّمَا أَنْتُمْ بِرَحْمَتِكُمْ
رَجَوْتُكَ فَضْلَ حِلْمِ

قَالَتِ الْأُمُّ الْحَنُونُ :
رَأَيْتُ فِيكُمْ بَعْضَ سُقْمِ
يَا بُنَيَّ .. الْحُبُّ نَارٌ
فَتَّتَتْ مِنْ قَبْلِ عَظْمِي
نُورُهُ فِي الْقَلْبِ عَن
كُلِّ الْخَلَائِقِ .. سَوْفَ يُعْمِي

ما سِوَى المَحْبُوبِ حَقٌّ
تَرْجَى .. حَتَّى بِنَوْمِ
قُمْ إِلَى بُنَى .. إِنِّي
قَدْ كَفَيْتُكَ كُلَّ سُمْ
مِنْ عُيُونِ الحَاسِدِينَ
وَ كَيْدِ شَيْطَانِ بَرَجَمِ
كُن قَوِيًّا بِالْجَنَانِ
وَ خُذْ بِسَهْمِي حِينَ تَرْمِي
سَوْفَ أَحْفَظُكُمْ بِصَدْرِي
وَ الحَنَانِ وَ صَدْرِ أُمَّ
أَنْتَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ ..
وَ الغَرِيبُ لَدَى أَحْمِي

أَنْتَ لِي ابْنِي وَ حَاشَا
أَنْ تَكُونَ بِنِصْفِ يُتِمِّ

"جَدُّكَ" الْمُخْتَارُ أَوْصَانِي
عَلَيْكَ .. وَ قَالَ : ضُمَّيْ
حُبُّهُ قَدْ زَادَ حَتَّى
عَاشَ فِي كَدَرٍ وَ هَمٍّ
وَ هُوَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ
أَنْسِيهِ بِنَا .. هَلُمَّيْ
فِي بَنِيكَ يَذُوبُ حُبًّا
وَ هُوَ كَالجَبَلِ الْأَشْمِ
أَكْمَلِي مَا فِيهِ مِنْ
سِرٍّ .. وَ إِنْ يَنْقُصُ .. أَيْمِي

مَا لَهُ حَقًّا سِوَانَا
كَيْفَ لَا نَرْضَى وَ نَحْمَى

قَالَتِ الْأُمُّ الْحَنُونُ :
فَدَعُهُ لِي .. يَا بَدْرَ تِمِّ
بَيْنَ جَفْنِي وَ الرَّمُوشِ
وَ حَيْثُ سَارَ وَ كَيْفَ يَرْمَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ .. خُذْهُ
إِلَيْكَ وَ اقْبَلْ بَعْضَ رَحْمِي
جِئْتُ شَافِعَةً إِلَيْكَ
فَإِنَّهُ مِنْ بَعْضِ رَسْمِي
يَا سَلَامَ الْعَالَمِينَ .. إِلَيْهِ
أَنْزِلْ قَطْرَ سَلِيمِ

كَيْفَ يَا مَوْلَايَ يَحْيَى
وَ هُوَ مَحْجُوبٌ بَوَهْمٍ !!
فَاكْشِفِ الْأَنْوَارَ فِيهِ
وَ فِيهِ تَحْصِينِي وَ دَعْمِي
أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةِ رَبِّي
سَيِّدِي بِالْخَيْرِ تَهْمِي

يَا رَسُولَ اللَّهِ .. إِنِّي
جِئْتُ مُرْتَجِيًا بِأُمَّيْ
مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
وَ خَيْرِهِنَّ .. عَلُوَّ سَهْمِ
إِنَّ حُبَّ " خَدِيجَةَ " الْكُبْرَى
رَى لِقَلْبِي خَيْرُ طُعْمِ

تَاجِي أُمِّي وَ سَيِّدِي
أَيَجُوزُ إِبْعَادِي وَ لَوْمِي !!
هِيَ قِسْمَتِي فِي حُبِّ
"آلِ الْبَيْتِ" .. يَا أَنْعِمُ بِقَسْمِي
هِيَ مِنْكَ فَيْكَ .. وَ إِنِّي
عَصَبٌ .. فَبَعْضُكُمْ بِجِسْمِي

قَلْبِي تَمَزَّقَ سَيِّدِي
مِنْ بَعْدَهَا زَادُوا بِفَرْمِي
حُبِّي "لَالِ الْبَيْتِ" .. بَعْدَكَ
سَيِّدِي .. شُرْبِي وَ طُعْمِي
لَمْ أَعُدْ وَ اللَّهُ أَذْرِي
لِي بِكَيْفٍ أَوْ بِكُمْ

ذُبْتُ يَا مَوْلَايَ شَوْقًا
ثُمَّ أَفْنَى الْجِسْمِ سُقْمِي
سَيِّدِي وَ الْحَبُّ يَصْهَرُ
رُوحَنَا .. وَ الْقَلْبُ يَدْمَى
فَاكْشِفِ اللَّهُمَّ حُجْبَ
النُّورِ عَنْ رُوحِي وَ رَسْمِي
وَ اجْمَعِ اللَّهُمَّ شَمْلًا
لِي عَلَى أَهْلِي وَ رَحْمِي
ثُمَّ زِدْ مَوْلَايَ نُورًا
رُوحَنَا وَ احْفَظْ بَعْضَ
وَ اغْفِرِ اللَّهُمَّ زَلَاتِي
وَ سَامِحْ أَيَّ لَوْمِ

ثُمَّ صَلِّ عَلَيَّ حَبِيبِي
عِنْدَ صَحْوِي أَوْ بِنَوْمِي
دَائِمًا أَعْلَى صَلَاةِ
غَيْثِهَا بِالنُّورِ يَهْمِي
لَمْ تَكُنْ أَبَدًا لِعَبْدٍ
رَقًّا مِنْ حِجٍّ وَ صَوْمٍ
أَوْ مِنْ الْأَكْوَانِ يُعْرَفُ
نُورُهَا مِنْ أَيِّ قَوْمٍ
نُورُهَا يَعْلُو إِلَيْكَ
وَ سِرُّهَا رُوحِي وَ جِسْمِي
فِي حَيَاتِي أَوْ مَمَاتِي
تَسْتُرُ الذَّنْبَ وَ جُرْمِي
ثُمَّ فِي غُسْلِي .. وَ تَكْفِينِي
لِتَرْفَعَ أَيَّ دَمٍّ

ثُمَّ فِي حَشْرَى ظِلَالُ
التُّورِ تَرْفَعُ أَيَّ ظُلْمِ
فِي لِيوَاءِ الْحَمْدِ أَحْمَدُ
رَبَّنَا بَرَفِيعِ نَظْمِي
تَحْتَ نَعْلِ رَسُولِ رَبِّي
دَائِمًا أَعْلُو بَسْهَمِي
أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةِ رَبِّي
دَائِمًا بِالْخَيْرِ تَهْمِي
ثُمَّ أَخْتِمُ بِالسَّلَامِ
عَلَيْهِ فِي بَدْءٍ وَ خْتَمِ

*

ربيع ثان ١٤٣٤ هـ - يونيو ٢٠١٣ م